



كان هؤلاء جميعاً يعملون ليضحكوا الناس وليدخلوا المسرة إلى قلوبهم والنشوة إلى نفوسهم . حتى خرج إليهم نجيب الريحاني بشخصيته الطريفة : « كشكش بك » عمدة كفر البلاص . فأحدث بها ثورة في دنيا الهزل ! وراح يلقي بتسامحه الغالية من على منبر ( الأجيانية ) : فيتحدث عن النساء اللاتي سلبن ليه وشغلن باله ، وجعلنه يبيع الأطيان ، وبرهن الضياع ليستمتع بهن في مصر أم الدنيا ! ووضع أمين صدق رواية ( حمار وحلاوة ) وأخرجها نجيب الريحاني على مسرح ( الأجيانية ) فنالت نجاحاً منقطع النظير ، وكانت بدء عهد جديد للمسرح الهزلي في مصر ، ولأول مرة في تاريخ المسرح المصري لاقت رواية كل هذا الإقبال من الجمهور ، حتى ظلت تعرض حوالى أربعة شهوراً

وكانت بمثابة إعلان ضخيم عن هذا النوع الاستمراري من الروايات المرحية الصاخبة بألحانها وموسيقاها ، وراح الناس يتفنون أغانيها وينشدونها في الطرقات والبيوت ؛ وراح أهل المسرح ينسجون على منوالها ! وبينما بررى مصر الوحيد يقول لمن حوله من الفتيات : « اللي في اللست تطلعه المرفقة » ! ومصطفى أمين يطربهم بصوته البلدي الممتع ... يجد أمين صدق أن من الخير له أن يترك نجيب ليقترب من ذهب مدام مارسل ، ويقب في ظلها ويجد نجيب في بديع خيرى من يقوم بمهمته عنده فيحسن القيام بها وعصى كل في سبيله . فلا تنقضى بضعة شهور حتى لا يكون في مصر غير : « كشكش بك » و « بررى مصر الوحيد » ؛ وحتى لا يكون فيها غير شارع واحد بلغ سيته الآفاق هو شارع عماد الدين !

ويتضاءل شأن المسرح الأدبي ويتزوى أبطاله حيارى لا يدرون ما يفعلون . ولقد وصل الحال بجورج أبيض بطل التراجيدي أن يستعين باسم « كشكش بك » وروايته « حمار وحلاوة » ويتخذ منهما شفيعاً لدى الجمهور ليقبلوا على شهود روايته العظيمة ( أوديب الملك ) ، وعرضت ( أوديب ) إلى جانب الفصل الأول من ( حمار وحلاوة ) على مسرح الأجيانية ، وسمع الناس ( بمجبرة )

من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواهبها مبالها

كيف قامت النهضة المسرحية على يد فرقة رمسيس ؟ لكي نجيب على هذا السؤال يجب أن نعود خطوة أو خطوتين إلى ما قبل بدء هذه النهضة ، كما نرسم تلك الفترة الغريبة التي مر بها المسرح وقتذاك لنرى في أية بيئة نشأت فرقة رمسيس ، وفي أي ظروف أنشئت ؟

نحن في عام ١٩١٧ ، والحرب الكبرى ما تزال في أيامها العصيبة ، والناس هنا يسمعون بها ، وتصل إليهم أخبار أهوالها ويمانون الأزمات الناشئة عنها . بيد أن أكثرهم كان بعيداً عن الاصطلاء بناها ، وعلى كل حال لم يكن بهم من حاجة لتقليل أو كثير من المآسى يضيفونها إلى مآسى الحرب وآلامها . كان بهم حاجة في الواقع إلى ما يفرج عن نفوسهم ويخفف عن صدورهم وقر الحياة والأيام العصيبة التي كانت تجتازها الدنيا حينذاك .

ومن ثم ، فإنهم كانوا أقرب إلى تناول الأشياء المرحية منهم إلى تقبل ما يفرج أو يخفف الأحران ويشير كوامن القذريات الأليمة وقامت السينما ودور اللهو بنصيبها في هذا السبيل ، وقام أبناء المسرح بنصيبهم أيضاً ؛ وبدأت الفرق الهزلية تنتشر وترجى بضاعتها ، فيقبل عليها الناس !

كان بررى مصر الوحيد يعمل في : ( كازينو دى بارى ) عند مدام مارسل ، بين عشرات من الفتيات الجيلات ! وكان عزيز عيد ، وروز اليوسف ، ونجيب الريحاني وغيرهم يعملون حيناً في ( الأيه دى روز ) ، وحيناً آخر في ( مسرح رتانيا القديم ) ، أو على غير ذلك من مسارح كانت تآفة وقتذاك

ورأوا فيه شيئاً جديداً يستحق انتباههم ، لكنه سرعان ما توارى فلم يسموا باسمه ، ولم يملوا بخبره إلا في عام ١٩٢٢ حينما ظهرت الإعلانات المضيقية على باب مسرح رمسيس تعلن عن أسماء أبطال وطلقات فرقة رمسيس بطريقة مبتكرة هي إحدى تقانين يوسف وهي بطل الاعلان في الشرق وكان الناس ينظرون ويسخرون من هذه الجماعة التي تورط نفسها في هذا العمل العظيم ، وتحاول بجرأة أن تحمل أعباء النهضة المسرحية عن أكتاف من نأوا بحملها من جيازة المسرح ، وفي وقت لم يكن يرجى فيه للمسرح الأدبي أي نصيب من الخطوة عند الجمهور

#### الإنتاج السينمائي في مصر وهذه ضعف

الإنتاج السينمائي في مصر ما يزال ضعيفاً رغم بعض الروايات الناجحة ، أو التي يصح اعتبارها ناجحة بالقياس إلى غيرها ، وهذه الضعف فيما ترى هو عدم وجود الرواية السينمائية الكاملة . أما أوجه النقص الأخرى فقد أمكن تداركها ، فكل الأعمال الفنية الآلية قد تهيأت لبعض الاستديوات في مصر بحلوة من مصانمها في الخارج ، وكذلك بعض الرجال الفنيين الذين يحتاجهم هذه الآلات وهذه الأعمال ؛ وإذا كانت التربة المصرية قد أنتجت وأثمرت بعض المخرجين المصريين من الشباب ، فإن استخدام بعض الأجانب قد عوض عن النقص الموجود . وقد أثبتت التجارب أن ممثلينا وممثلاتنا يصلحون إلى حد ما للعمل السينمائي كما أن بعض الوجوه الجديدة قد برزت في الميدان وأثبتت وجودها

أما التأليف السينمائي فقد دلت الأيام على أنه الشيء الوحيد الذي ينقص إنتاجنا السينمائي ويشل حركته أو يؤخرها سمعت مخرجاً يقول : إن الرواية السينمائية تعتمد في نجاحها على الإخراج ، أما الموضوع فهو آخر ما يمتد به ، لأن المخرج النابه يستطيع أن يأتي بالمعجزات من لا شيء . وهذا لا يعدو أن يكون كلام مخرجين يطبلون لأنفسهم ويترمون . أما الواقع فهو أن الرواية القوية هي أول ما يمتد به في صناعة السينما وكل ما عدا ذلك إن هو إلا (رتوش) لكورة وتجميل لها .

لذلك ننصح متتبعينا أن يقتشوا أولاً عن (الرواية) فإذا وجدوها فإن الباقي سهل ويسور ، ومهما بذلوا في سبيل الحصول على الرواية الكاملة فإن النصر الأكيد الذي يأتيهم عن طريقها سيجعلهم بعد ذلك يضاعفون البذل والمطاء شاكرين لنا هذه النصيحة التي تقدمها إليهم بلائح (فرغوه الصغير)

أودب إلى جانب صوت أبو الكشاش المبجوح !  
إلى هذا الحد من المهانة أنحدر التمثيل الجدي ، أو قل - في تمبير لطيف - إنه ما عاد يشغل عقول الناس بعد الذي كان من شأن المسرح الهزلي .

في هذه الظروف ، وفي تلك البيئة ، نبتت شخصية كانت مجهولة ؛ وظلت مجهولة إلى حد ما حوالي خمسة أعوام بعد ذلك . هذه الشخصية هي التي تزعمت نهضة المسرح في فرقة ومسرح رمسيس عام ١٩٢٢ .

كان يوسف وهي بن عبدالله باشا وهي طالباً من طراز طريف ، كان أخوه محمد بك وهي صاحب مدرسة وادي النيل الثانوية ، وكان اسم يوسف وهي الطالب الفخرى مدرجاً بين أسماء الطلبة العاملين ؛ وما كانوا يشهدونه إلا لماماً ، إذ يجدونه كل بضعة أسابيع إلى جوار زميله وصديق الصبا مختار عثمان يتحدثان في غير المدرس ويصفيان لغير وحى العلم ، كان كل منهما موجوداً بجسمه ؛ فأبياً بمقله في ملكوت الفن الجليل .

وفي نهاية العام شهد الطلبة زميلهم يوسف وهي على مسرح المدرسة في مونولوج طريف ، صور فيه صاحبه جندياً جباناً يدعى « هتشكو » ، يصارع الخوف فيصرعه ، ويدعى الشجاعة ، وهي منه براء !

وظاف يوسف بمونولوجه بعض الحفلات المدرسية وغيرها . فرأى الناس فيه شيئاً فذاً عجيباً إلى جانب « مونولوجت » ذلك الزمان من أمثال : عبدالله شداد ، ومحمد عبد القدوس ، وحسن فائق ، وحسن رححي ، وأحمد عسكر . . . وغيرهم ، كان يوسف شيئاً آخر سوام ، كان يعنى أشد عناية بشخصية الجندي الجبان ويمثلها أربح تمثيل ، وينال فيها بعض الشيء . فيستريح الانتباه وينال الإعجاب !

ودارت الأيام مرعاً ، ووضعت الحرب أوزارها ، واشتمت نيران الثورة في مصر ، وتطور فن المونولوج ، وكل فن ، وكل شيء في مصر . وأبج المسرح أبجهاً وطنياً شمبياً في الحدود التي سمح له بها ، وبينما يشهد الناس مصرع « العشرة الطيبة » على مسرح الكازينو دي باري لتدخلها في السياسة من قريب أو بعيد ، إذ بهم يشهدون مصرع (حتجل يوي) من بعدها نفس السبب ولأسباب أخرى تصل بالأديان !

يبد أنهم شهدوا في الرواية الأخيرة شخصية يوسف وهي - لأول مرة - في دور (أستاذ) بيجته وقفظانه وعمامته ،

## أخبار سينائية



بربارا ستانويك

زوجة روبرت تايلور ، وإحدى فانتات هوليوود ، ومن أبرز نجومها وأدمهن خلقاً



أنانيل

بطلة (فيكتوريا العظيمة) و (ستون عاماً مجيداً) ، وقد نالت بهما شهرة طبقت الآفاق كما نالت تقديراً ملكياً سامياً .

## السينما والصيف

لهذا أثر ملحوظ في صناعة السينما ، وسيكون من شأنه زيادة الإنتاج ووفرة الأرباح وشدة التنافس ؛ وبالتالي ازدهار صناعة السينما وتقدم شأنها عند الأمم

## بعضه روايات الموسم القادم

- \* انتهى العمل من روايتي ( الزيمة ) و ( حياة القلام )
- \* تم إخراج ( يوم سعيد ) ولم يبق إلا بعض الأعمال الفنية الأخيرة
- \* يعمل الأستاذ جلال في إخراج « إرمانوسه » السيدة آسيا والآمنة ماري كوني .
- \* يخرج لإخوان لاما « قيس ولبلى » على طريقتهم للعروفة .

تطور الحال ، وصار للسينما في الصيف موسم يعمل له حساب بعد أن كان الأمر غير ذلك منذ سنوات قليلة ، حين كانت أغلب دور السينما لا تعمل إلا شتاءً . فإذا عملت صيفاً ، فإنها لا تلتقي إلا إقبالاً قليلاً . أما اليوم وبعد أن أنشئت دور السينما الصيفية ، وازداد الإقبال عليها زيادة هائلة ، وأصبحت تدر ربحاً وفيراً ، إلى جانب تكاليفها الزهيدة . فقد بدأت الشركات تعمل حسابها للموسم الصيفي ، وتمتد له المدة كالموسم الشتوي على السواء ، وسيكون